

## اقتصاد

## بعد تغيير المدير العام.. هل يتم تعديل القانون؟

## تعرف على ممرات «الفساد» في قانون الجمارك

| علي نزار الأغا

ألقى رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي مدير عام الجمارك مجدي حكيمية من منصبه وكلف فواز أسعد بدلا منه في إطار تفعيل أداء العمل الحكومي. هكذا ورد الخبر الرسمي يوم الخميس الماضي من دون أن يتضمن أي توضيحات عن سبب الإغفاء، فيما إذا كان ضمن حملة محاربة الفساد، أو وجود شبهات، كما لم يتضمن أي معلومات عن إحالة الحكيمية إلى الرقابة والتفتيش لحاسبته، أسوة بالأخبار السابقة حول إغفاء بعض المديرين الفرعيين.

مع العلم بأن إغفاء الحكيمية جاء بعد أسبوعين تقريبا من قرار مثير للجدل، مدد عمل الحكيمية في منصبه قبل انتهاء مدة خدمته بأربعة أشهر ونصف الشهر، وهو ما بدأ وكأنه رسالة طمأنة للحكيمية بأنه باق في منصبه بعد تداول أحاديث عن تورطه بمخالفات ضيعت للليارات على الخزينة.

وحسب معلومات «الوطن» فإن إقالة الحكيمية تمت بعد أن قامت إحدى الجهات بمتابعة أعمال الجمارك في المرافئ السورية وتبين لها وجود خلل ومخالفات جسيمة استحق عليها الإقالة. ولم تحصل على معلومات تؤكد أو تنفي إحالة السيد حكيمية إلى القضاء.

إلى ذلك، يبقى السؤال الأبرز، هل تغيير المدير العام يعد من عمليات الترتيب ويضبط جودة الأداء الحكومي؟ الجواب يأتي على لسان مسؤولين قضائيين، أكدوا لـ«الوطن» أن قانون الجمارك يعطي المدير العام صلاحيات فوضفا، ويزيح السلطة القضائية عن متابعة التسيويات التي تتم في الجمارك، ومراقبة الأموال الحقيقية التي تدخل إلى الجمارك والتي تسجل في وثائق التسيويات. إذا المشكلة الأساسية ليست في إغفاء مدير الجمارك، ومحاسبته، وفي تعيين مدير آخر، لأن ما يهدد الطرق الأمانة لعمليات الفساد هو قانون الجمارك، الذي ظهر وكأنه مفصل على مقاس المدير العام، يمنح سلطات فوضفا، إضافة إلى إلغاءه أي دور رقابي وإشرافي مباشر على ملفات التسيويات، وتزيمه لدور السلطة القضائية، وإشرافها على التسيويات وعلى عمل أداء الضابطة الجمركية وما يسمى بـ«المكتب السري». لذا فمحاربة الفساد في الجمارك، تقتضي إعادة النظر بالقانون وبدليل التسيويات، وصلاحيات المدير العام، وإعادة الاعتبار للسلطة القضائية في مكافحة جرمية التهريب.

## ثغرات القانون.. ممرات الفساد

من خلال متابعة تطبيق قانون الجمارك، نجد أن التسيويات على البضائع المخالفة «التهريب» تشكل باب الاستنزاق الأساسي في الجمارك، لكون القانون أعطى المدير العام صلاحيات واسعة جداً، تمكنه من طي وترقيف ملف أي قضية جمركية، في القضاء المختص



(المحاكم الجمركية) قبل اتخاذ الحكم الدرجة القطعية. وهذا ما أكدته رئيسة المحكمة الجمركية انتصار الصالح لـ«الوطن» في مقال سابق.

كما تتم التسيويات بمعزل عن السلطة القضائية، ومن دون إشراف من خارج الجمارك، فلا يعلم أحد بالمبالغ الحقيقية التي يتم تحصيلها من المخالفين الذين يسبون وضعهم، والتي تسجل في قيود الجمارك. مسؤولون قضائيون لفتوا انتباهنا أيضاً إلى فكرة أن قانون الجمارك الفوضفا، موزع بين مدني وجراحي، بحيث يشتمل القضايا، ويعقد العمل القضائي، وهذا بدوره ما يسهل عمليات التلاعب والاستنزاق غير المشروع.

كما أن القانون يهيمش دور السلطة القضائية، وراقبتها المباشرة على نشاط المؤسسة الجمركية، المسؤولة عن أمن الاقتصاد الوطني بالدرجة الأولى، ففعل دور المحاكم الجمركية الحقيقي، التي يفترض أن تكون بمنزلة صمام الأمان، في مكافحة جريمة التهريب، والنتيجة نراها اليوم في الأسواق، حيث تسير المهربات على ٧٠٪ تقريباً من البضاعة الموجودة فيها (باعتراق المسؤولين والتجار)، ولا ننسى أن باعة المهربات يدفعون أتاوات للضابطة الجمركية مقابل تجاهلهم، وهذا يدخل في تكلفة البضاعة وتسعيها، ويزيد من الضغط على السوق السوداء لشراء الدولار لتسديد ثمن المهربات، كما تتضرر الصناعة الوطنية من المنافسة غير العادلة للمهربات. وإليها في بعض الأسواق التي أصبحت مختصة بالتهريب خير دليل على سوء أداء الجمارك، إذ تعج المحال فيها

## مطلوب:

## «تقليص صلاحيات المدير الفوضفا»

## «إحداث نيابة

## جمركية

## «رقابة مباشرة

## على التسيويات

فوضفا وتفيد دور السلطة القضائية في الإشراف على التسيويات، المادة (٢١٨) التي تنص على أنه «لا يجوز رفع الدعوى في المخالفات الجمركية إلا بناء على طلب خطي من المدير العام أو مدير الدائرة. ويجوز للمدير العام في القضايا المهمة التعاقد مع محام خاص لمباشرة الدعوى خلافاً لأي نص».

والمادة (٢١٩) التي تنص على أنه «للمدير العام أو موفوضه وفقاً لذلك دليل التسيويات أن يعقد التسيوية عن المخالفات قبل إقامة الدعوى أو خلال النظر فيها أو بعد صدور الحكم وقبل اكتسابه الدرجة القطعية وذلك بالاستعاضة كلياً أو جزئياً عن الجزاءات والغرامات الجمركية المنصوص عليها في هذا القانون بغرامة تقديفة لا تقل عن (٥٠٪) من الحد الأدنى القانوني لمجموع الغرامات الجمركية عن المخالفات المنصوص عليها في المادتين ٢٧٧ و٢٧٨ من هذا القانون...».

وبموجب المادة (٢٢٠) من قانون الجمارك «للمدير العام أو موفوضه أن يعقد التسيوية مع جميع المسؤولين عن المخالفة أو مع بعضهم، وعليه في هذه الحالة الأخيرة أن يحدد ما يخص كلاً منهم من مبلغ الغرامة الجمركية الواجب دفعها بنسبة مسؤوليتهم وتبقى جميع العقوبات وما يتبقى من غرامة جمركية مرتبطة على عاتق من لم يمشلم عقد التسيوية».

ونصت المادة (٢٢٢) على أنه «للمدير العام أو من يوفوضه بذلك أن يتجاوز عن المخالفات عند وجود أسباب مبررة سواء أكان ذلك قبل نظر القضية أمام المحكمة الجمركية أو خلال النظر فيها في جميع مراحل التقاضي أو بعد صدور الحكم وصيرورته مبرماً باستثناء عقوبة الحبس التي صدر بها حكم مبرم...».

أما النصوص الموجودة في قانون الجمارك التي لا تترجم أحداً بالتبليغ عن القضايا، فهي المادة (٢٣٥) التي تنص على أنه «يجوز لموظفي الجمارك ورجال ضابطتها أن ينظفوا ويبلغوا جميع الأوراق الجمركية بما في ذلك قرارات التحصيل والتفريغ، وتستكمل المادة الموضوع المادة (٢٣٦) التي نصت على أن «يجري التبليغ وفق الأصول المحددة في قانون أصول المحاكمات مع مراعاة الحالتين التاليتين: ١- إذا غير المطلوب تبليغه مكان إقامته المختار أو مكان عمله بعد تاريخ محض الضبط المنظم بحقه من دون إعلام دائرة الجمارك خطياً بذلك أو إذا أعطى عنواناً مخالفاً يجري التبليغ بالإلصاق على مكان إقامته أو مكان عمله الأخيرين وفي لوجة إعلانات المكتب الجمركي المختص ويثبت ذلك بمحضر ضبط. إذا كان المطلوب تبليغه مجهولاً أو غير معلوم الموطن وكانت قيمة البضاعة موضوع المخالفة الجمركية لا تزيد على ١٠٠٠٠ مئة ألف ليرة سورية يجري التبليغ بالإلصاق في لوجة إعلانات المحكمة الجمركية والدائرة الجمركية المختصين ويثبت ذلك بمحضر ضبط. ٢- أما إذا كانت قيمة البضاعة تتجاوز المبلغ المذكور فيجري التبليغ بالإلصاق على لوجة إعلانات المحكمة والدائرة الجمركية والإعلان في صحيفة يومية ويثبت ذلك أيضاً بمحضر ضبط. تثبت واقعة التبليغ بالإلصاق بمحضر موقع من اثنين من موظفي الجمارك أو رجال ضابطتها..».

وبحسب مسؤولين قضائيين يجب إشراك السلطة القضائية في موضوع التسيويات على المخالفات الجمركية، من خلال إنشاء نيابة جمركية، هدفها تدقيق عملية التسيوية من طريقة تعامل الضابطة مع التجار وتنظيم الضبوط، حتى دفع مبالغ التسيوية، وتسجيلها في السجلات كما هي، من دون زيادة أو نقصان.

أو يمكن تفعيل عمل المحاكم الجمركية، وتمكينها من الإطلاع على ملفات التسيويات، بأن يكون لها دور في إقرار ترفين أي دعوة، لضمان سلامة الموضوع وإغلاق باب المسامحة.

كما يجب التفكير بتعديل مواد القانون الخاصة بالتبليغات، وتحويل المهمة إلى إلزامية من عناصر الجمارك وضمن مدة محددة، وتضمينها عقوبات لمن يخالف. والاستفادة من المحامين الموجودين في إدارة قضايا الدولة، وتوكيلهم من الجمارك في دعاواها. ومن المفيد أيضاً إدخال الجهاز المركزي للرقابة المالية على خط تدقيق التدفقات المالية في الجمارك، وإصدار تقرير رقابي شهري، وتشديد الرقابة على أداء عناصر الضابطة الجمركية، وإدخال مواد جديدة في القانون، تتضمن عقوبات رادعة بحق المخالفين، ومواد تحدد آليات المهام، وشروطها، ومواد تعطي الحق لمن تعرض للإساءة من عناصر الضابطة الجمركية، بالشكوى، أمام القضاء المختص.

## شهود من قانون الجمارك

أبرز المواد التي تعطي مدير عام الجمارك سلطات

## ٤٧ مادة خرجت من نطاق التسعير

## وزير التموين يسأل مديره: ما سبب عدم توقيف المراقبين المخالفين؟

مقارنة مع العدد الإجمالي للضبوط المنظمة وخاصة لجنة التلاعب بالمواصفات وعرض مواد منتهية الصلاحية وغيرها.

كما أشار الوزير أنه من غير المقبول وجود حالات خلل في سوق معين لدى وجود عناصر الرقابة التموينية فيه. وأعتبر معاون الوزير جمال شعيب من جانبه أنه على مديري التجارة الداخلية أن يكونوا مديريين ميدانيين أكثر منهم مديريين مكتبيين وخاصة أن معظم الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها المستهلك تتطلب البات عمل غير نظمية وتقليدية.

وفي مداخلة مدير مؤسسة الخزن والتسويق حسن مخلوف بين فيها تحمل المؤسسة أعباء كبيرة جراء توفير العديد من المواد في السوق بجودة وسعر منافس وخاصة أن العديد من المنتجات باتت تصل إلى المؤسسة موجهة ومغشوشة ولاسيما في مجال الخضار والفواكه حيث ينتمي المواطن البضاعة الجيدة وتبقى الأقل جودة لتضطر المؤسسة إلى بيعها بأسعار منخفضة.

من جانبه اعتبر مدير الأسعار في الوزارة أن نحو ٤٧ مادة مستوردة أو منتجة محلياً خرج من نطاق التسعير وأنه بات يتكفي ببيان الكلفة عند الحاجة وأن مديرية الأسعار تعاني من نقص في عدد العاملين لديها حيث لا يتجاوز عددهم ٦ مقابل العديد من مهام والتابعات والدراسات المطلوبة من المديرية وأن معظم التسعير الحالي هو تسعير ورفي وعادة ما يكون متأخراً بعد فوات الأوان وبعد نفوق معظم المادة المطروحة في السوق.



| عبد الهادي شياط

أكد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك جمال شاهين أن الهدف من اجتماعه أمس مع مدراء التجارة الداخلية في المحافظات بحضور مدراء مؤسسات التدخل الإيجابي، هو الووقوف على حسن تطبيق قرارات الوزارة خلال المرحلة الماضية والصعوبات التي تعترض تنفيذ بعض القرارات وكذلك الوقوف على واقع الأسواق وحالة عدم التقيد لدى شريحة من التجار بتداول الفواتير والأسعار التي تصدر عن الوزارة ومديرية التجارة الداخلية في المحافظات واتخاذ القرارات المناسبة والتنسيق ما بين الوزارة ومديريات التجارة الداخلية لضبط الأسواق والأسعار وتداول الفواتير وأن كل مديرية معنية بتقديم تقرير حول تفاصيل عملها وحال الأسواق والفعاليات التجارية في مناطقها والصعوبات في تطبيق بعض الإجراءات وتقييم أداء وعمل هذه المديريات وخاصة أنه تم ضخ مءاء جديدة لدى هذه المديريات مؤخراً.

وفي سؤال لـ«الوطن» عن غياب دور الرقابة التموينية على صالات ومراكز البيع التابعة لمؤسسات التدخل الإيجابي أكد شاهين أن يتم العمل على زيادة تفعيل هذا الدور وأن مثل هذا الدور وتفعيله مثار اهتمام ومتابعة الحكومة. وعن آليات التسعير الجديدة التي تتحدث عنها وزارة التجارة الداخلية بين أن الآلية الجديدة جاءت بنتيجة من الحكومة بالتنسيق والتعاون ما بين وزارتي التجارة الداخلية ووزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ومصرف

سورية المركزي ليصبح ضبط الأسعار ابتداءً من منح الإجازات والتعليمات التنفيذية لمصرف سورية المركزي وصولاً إلى المخرج في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لإعطاء الأسعار الحقيقية للمواد والسلع وفق الكاليف الفعلية والحقيقية للمستوردين والمنتجين المحليين.

ومع بداية سير الاجتماع وجه الوزير جملة من الملاحظات العامة لمدراء التجارة الداخلية منها عدم وجود حالات

## وزير السياحة لـ«الوطن»: طرح المشاريع السياحية المتعثرة للتشاركية

| محمد راكان مصطفى

كشف وزير السياحة بشر البازجي لـ«الوطن» عن وجود تنسيق مع مصرف سورية المركزي لوضع آلية للتشاركية مع المشاريع السياحية الحاصلة على قروض متعثرة والواصلت إلى نسبة تنفيذ عالية تجاوزت الـ ٨٠ بالمئة، ويتم حالياً العمل على تحديد الضمانات، وذلك بعدما قامت الوزارة بجرد لجميع المشاريع السياحية المتوقفة لمعرفة أي المشاريع يمكن تمويلها بناء على أهميتها.

وبين بازجي أنه تم الاتفاق مع المصرف المركزي على عقد اجتماع قريب تتوجاً للمراسلات العديدة التي تم إجراؤها بين الوزارة والمصرف للوصول إلى الاتفاق على

للخدمة، مبيئاً أن هذه الإجراءات تتم من خلال دراسة تجريها الوزارة للوقوف على عدد الأسر في المحافظات، منوهاً إلى وجود نقص في عدد الأسرة مقابل وجود عدد كراسي يعتبر مقبولاً في منشآت الإطعام.

مشيراً إلى أن الوزارة تخطط خلال العام الحالي لرفع مستوى أداء هذه المنشآت والعمل على الاستثمار بشكل صحيح ومدروس بطريقة علمية وتوجيه الاهتمام نحو الاستثمارات الإيجابية المشاريع التي لم تستثمر بشكل جيد والتي تدر إيرادات جيدة، إضافة إلى قيام الوزارة وبشكل دوري بتقييم الإدارات والأقسام بشكل مستمر ودائم عبر مديرية الاستثمار السياحي ومتابعة تجديد الأقسام التي تحقق زيادة في الإيرادات والصيانة الدورية والمستمرة لها.

مشروعات تحقيق إيرادات بقيمة مليار ليرة سورية، وتم تنفيذ الخطة وتحقيق إيرادات لهذه المنشآت نحو مليار و١٣٥ مليون ليرة سورية، كاشفاً عن أن إجمالي الإيرادات بلغ ٣,٥ مليارات ليرة سورية خلال عام ٢٠١٥.

مشيراً إلى أن الوزارة ما زالت تعمل على وضع وتعديل الأنظمة الداخلية، كما يتم العمل بصورة مستمرة على سياسة الأسعار حيث تتناسب مع سياسة التدخل الإيجابي والدور الاجتماعي المنوط بهذه المنشآت من أجل المحافظة على أسعار الإقامة في الفنادق الأخرى، وبما يخدم المواطن وخاصة بعد لدخول بعض المنشآت الجديدة والتجهيز لدخول البيض من المنشآت قريباً إلى السوق ما سوف يسهم في دخول عدد جديد من الأسرة

مشاريع مراكز سياحية أو مدن سياحية ومناطق تطوير عقارية، مشيراً إلى أنه لا يمكن للوزارة الاستفادة من القانون من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

من جهة أخرى وعن المشاريع السياحية التي تتم إدارتها من القطاع العام ممثلاً بوزارة السياحة، كشف بازجي عن تحول هذه المشاريع من مشاريع خاسرة إلى رابحة حتى إن أرباحها كانت أكبر من الأرباح المحققة من خلال الإدارة الخاصة، وأنه على الرغم من هذه النتائج إلا أنها لا ترقى إلى طموح الوزارة، موضحاً أنه من الأسباب التي ساهمت في زيادة الإيرادات والعمل في هذه المنشآت خروج بعض المنشآت السياحية في بعض المناطق من سوق العمل. وبين بازجي أن خطة الوزارة كانت لعدد من

تمويل بعض المشاريع الاستراتيجية التي وصلت إلى نسبة تنفيذ كبيرة، كاشفاً عن قيام الوزارة بالتحضير للملتقى أو سوق للمشاريع الخاصة بهدف تخفيف العبء عن الدولة من خلال تمويل بعض المشاريع المتعثرة والواصلت إلى نسبة تنفيذ جيدة من خلال البحث عن شركات مقبولة من القطاع الخاص والربط بين المستثمرين الراغبين بالاستثمار وأصحاب هذه المشاريع التي تعتبرها الوزارة من المهم انطلاقها خلال هذا العام.

وعن إمكانية استفادة الوزارة من قانون التشاركية بين يازجي أنه وفقاً لخصوصية القطاع السياحي سوف تتوجه الوزارة باستخدام قانون التشاركية مع المستثمرين الوطنيين أو مع بعض الدول الصديقة في